سببها بقوله ولو كانوا يعتقدون انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان اليسوع عند النصارى هو خالق العالم و
الذى تاب على ادم وبيده كل شى والله مبدلهم يعتقدون ذلك فيه فدل ذلك على عبودية عليه السلام وضلال
النصارى **وخامسها** قوله لهم لو كان لكم ايمان بقدر بزر الخردل وتكلمتم لهذا الجبل لانتقل دل ذلك على انه انما
ظهرت كرامته عليه السلام فى الشجرة بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم والا كان يكون الجواب لو كنتم
مثلى آلهة وابناء الله تعالى لفعلتم مثل فعلى ولما كان يحسن ذكر الايمان ولما علق به دل على انه من [illegible]
مبنى على اثبات عبوديته وابطال الهيته وهو المطلوب **وثامنها** قال لوقا ولم يزل يتربى ويتزيد بين الناس فى الحكمة
يوسف ومريم عليها السلام وهما من بالمسيح عليه السلام يكتتبا مع الناس فى نحوها الطلوع فولدته عليه السلام
ولفته فى الخرق وتركته فى مهد وحيث كانت فلما تمت له ثمانية ايام سموه يسوعا ولما اكملوا ايام
تطهيرهم اقاموه ليقربوا عنه بيمام او فرخى حمام كسنة الناموس ثم رحلوا الى ناحيتهم فكان الصبى ينشو
ويتقوى بالروح ويمتلى بالحكمة وكانت نعمة الله تعالى عليه فلما تمت له اثنى عشر سنة مضوا به الى اورشليم و
حطاه فى الهيكل بين العلماء والشيوخ يناجيهم ويسمع منهم ثم اضاعاه وانصرفا به فتبناه فى الارحام
ولفه فى الخرق ونشاته نشاة الصبيان ولا فلو لا وتعلم من العلم ما لم يعلم وتفهمه ما لم يكن يفهمه وتعاونه
ممن يعيده من الشيوخ كل واحد من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب ومعبود وتعالى رب الارباب
ان تحويه معالف الدواب بل الاكوان الاقطار ولا يحده المقدار بل لا يحيط به الجهات ولا تمكنه الازمان
والسنون فالنجاة النجاة من هذا المذهب الذميم والوحا الوحا فى حل عقد هذا النسيم **وتاسعها** قال
لوقا قال رجل ليسوع عليه السلام اتبعك الى حيث تمضى يا سيدى قال له يسوع عليه السلام للثعالب احجار
وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع يسند فيه راسه فسمى نفسه ابن الانسان مناقضة لما يقوله
النصارى **و**قد ذكر صلوات الله وسلامه عليه هذه العبارة فى مواضع كثيرة من الانجيل ولعله وليس بعد
من حالة الانبياء عليهم السلام ان يكونوا اطلعوا على ما تقوله النصارى فيه وما يتجرون على الربوبية بسببه
فيكون كان عيسى عليه السلام يكرر بسبب ما يكون الهداية لمن اهتدى وعذرا له عليه السلام اذا سئل عن ذلك فى
الموقف غدا **و**مع ذلك لم يفد ذلك النصارى لفرط جهلهم وشدة ضلالهم **و**وصف نفسه عليه السلام بغاية التخلى
عن الملك حتى لا يملك مسقط الراسه ولا يحوز شبرا لنفسه وهذا غاية العبودية **وعاشرها** قال مرقس فى
انجيله قال يسوع ان نفسى حزينة حتى الموت ثم خر على وجهه فصلى لله تعالى وقال الهى الاسكل شى بقدرتك
اخرعنى هذا الكاس لكى كما تريد لا كما اريد انا **وهو** يدل من وجوه **١** انه وصف نفسه بالحزن والكلال
لا يجوز بل هو من خصائص البشر و**٢** قوله مرقس فصلى لله والمعبود غير العابد فلا يكون هو الله تعالى
و**٣** انه اخبر عنه انه سال الله تعالى تاخير الموت والسائل غير المسئول فلا يكون هو الله تعالى و**٤** قوله كما تريد
لا كما اريد جعل ارادة الله تعالى غير ارادته فلا يكون هو الله تعالى **و**هذه الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية
واثبات العبودية وهو المطلوب **السؤال السابع** قالت اليهود اجمع المسلمون معنا على صحة
شريعة موسى عليه السلام وانه الصادق البر **و**قد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض

استلافنا

فلا يكون بعده رسالة اخرى فتبطل رسالة عيسى عليه السلام ولانها انما تثبت بالمعجزة والمعجزة انما تحصل بالعلم ممن باشرها
حتى يفرق بينها وبين السحر والسيميا والشعبذة قالوا ونحن ايها اليهود باشرنا امر عيسى عليه السلام وهم عدد
يستحيل تواطوهم على الكذب وحققوا امره فوجدوه نوعا من انواع السيميا فيظن الناس احياء الموتى
وليس كذلك **و**كذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدقه ينبغى تقليدنا فيه لانا المباشرون لحقيقة
ما جاء به ونحن يستحيل تواطئنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فى ذلك ومدعى خلافه فى دعواه
باطلة بالضرورة **والجواب** عن شبهة اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه **احدها** البرهان
العقلى دل على نبوته عليه السلام وهو ان النبى من جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبيا
اما انه من هو كذلك فبالاتفاق ولانا لا نعنى بكونه نبيا الا هذا واما انه عليه السلام جاء بالمعجزة فلان
احياء الموتى من اعظم المعجزات واما قولهم لا يعلم المعجزة الا من باشرها فممنوع بل اذا نقلت احوال
الشخص مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته **و**كذلك بالنقل تتفاوت مواضع الانبياء والاولياء والعلماء
والملوك الماضية مما ينقل لنا عنهم ونقطع بكثير من احوالهم التى كانوا عليها **و**اما قولهم انهم عدد يستحيل
تواطئهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفا للضرورة فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة
انما تفيد فى التواتر والمتواتر انما يكون فى الامور المحسوسات كما تقدم بيانه والنبوة والرسالة ليستا من
الامور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيهما كما لو اخبروا عن قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما **و**احوال المسيح
عليه السلام فى زهده وصداقته وايثاره للآخرة واعراضه عن الدنيا امر معلوم من التواريخ القديمة وفى
الرسائل المنزلة التى قام المعجز عن تصديق رسلها فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب **و**
ثانيها وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يده عليه السلام وانما قالوا هو من قبيل السيميا
وتارة يقولون هو من قبيل الشيطان وعلى كل تقدير نحن ما يقولونه يلزمهم فى قلب العصا ثعبانا و
اليد البيضا وفلق البحر والجبل وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو جوابهم عن معجزات رسلهم
عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام حرفا بحرف **وثالثها** ان نص التورية يقتضى نبوته عليه
السلام وهو ان فيها **لو يا سور شبيط متهودا محوقيق مبين زهلا** وتفسيره
لا يزال الملك من آل يهودا والراسم من بين ظهرانيهم الى ان ياتى المسيح عليه السلام **و**كذلك كان ما
زالت لهم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام صاروا اذ ذاك محقورة ورعية مملوكة **و**هذا
نص لا ينكرونه وهو دليل قاطع على نبوة عيسى عليه السلام **و**ان موسى عليه السلام اخبرهم انهم يكونون فى ذلك
الوقت على باطل وان الحق ياتى مع المسيح عليه السلام فيعقد دحض الباطل بالحق **و**هذه سنة الله التى
ابداها الله تعالى فى خلقه **و**لذلك قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **و**قال
ان الباطل كان زهوقا **و**فى هذا المقام كابرت اليهود واشتد عنادهم وقالت هو المسيح الدجال الذى
ياتى فى آخر الزمان ويجدد دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يديه مع ان ملكهم قد ذهب من نحو
الف سنة اليوم مع ان نص التورية انه يستمر حتى ياتى المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)